فصل اعلم ان شرعنا مضبوط الاصول محروس القواعد لا
خلل فيه ولا دخل وكذلك كل الشرايع انما الافة يدخل من المبتدعين
في الدين او الجهال مثل ما اثر عند النصارى حين راوا احيا الموتى على يد عيسى
فتاملوا الفعل الخارق للعادة الذي لا يصلح للبشر فنسبوا الفاعل
الى الالهيه ولو تاملوا ذاته لعلموا انها مركبة على النقايص والحاجات وهذا
القدر يكفي في عدم صلاح الالهيه فيعلم حسا انما جرى على يديه فعل غيره
وقد يوثر ذلك في الفروع مثل ما روى انه فرض على النصارى صوم شهر
فزادوا عشرين يوما ثم جعلوه في فصل من السنة بارائهم ومن هذا
الجنس تخبط اليهود في الاصول والفروع وقد قارب الضلال في امتنا
هذه المسالك وان كان عمومهم قد حفظ من الشرك والشك والخلاف
الظاهر الجميع لانهم اعقل الامم وافهمها غير ان الشيطان قاربهم
ولم يطمع في افرانهم وان كان قد اغرق بعضهم في بحار الضلال فمن ذلك
ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جا بكتاب عزيز من الله عز وجل فذكر
في صفته ما فرطنا في الكتاب من شي ثم بين ما عساه يشكل مما يحتاج الى
بيانه لشبهة كما قيل له لتبين للناس ما نزل اليهم فقال العلما البيان
تركتكم عليها بيضا نقيه في اقوام فلم يقنعوا بتبيينه ولم يرضوا بطريقته
وطريقة اصحابه فبحثوا ثم انقسموا فمنهم من يعرض لما نعت الشرع في اثباته

في القلوب

في القلوب فمحاه منها فان القران والحديث تثبتان الاله عز وجل بالاوصاف
تقرر وجوده في النفوس كقوله ثم استوى على العرش وقوله بل يداه مبسوطتان
وقوله ولتصنع على عيني وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينزل الله الى السما الدنيا
ويبسط يديه لمسي الليل والنهار ويضحك ويغضب وكل هذه الاشيا وان كان
ظاهرها يوجب تخايل التشبيه فالمراد منها اثبات موجود فلما علم الشرع ما
يطرق القلوب من التوهمات عند سماعها قطع ذلك بقوله ليس كمثله شي
ثم ان هولا القوم عادوا الى القران الذي هو المعجز الاكبر وقد قصد الشرع تقرير
وجوده فقال انا انزلناه نزل به الروح الامين فذرني ومن يكذب بهذا
الحديث وهذا كتاب انزلناه واثبته في القلوب بقوله في صدور الذين
اوتوا العلم وفي المصاحف بقوله في لوح محفوظ وقول الرسول عليه السلام
لا تسافروا بالقران الى ارض العدو وقال قوم من هولا هو مخلوق
فاسقطوا حرمته من النفوس وقالوا لم ينزل ولا يتصور نزوله فكيف
يتخيل ينفصل الصفه عن الموصوف وليس في الصحف الا حبر وورق فعادوا
على ما نعت الشارع في اثباته بالمحو كما قالوا ان الله عز وجل ليس في السما ولا
يقال استوى على العرش ولا يقال ينزل الى السما الدنيا بل ذاك رحمته
فمحوا من القلوب ما اريد اثباته فيها وليس هذا مراد الشرع وجا اخرون
فلم يقنعوا على ما حده الشرع بل عملوا فيه بارائهم فقالوا الله على العرش ولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)